السرية في الدعـــوة الى جمع الاموال لاسر ضحايا الانتفاضة ، كما طالبت باطلاق سراح المعتقلين على ذمة تلك الانتفاضة • وخلال هذه الانتفاضة وبعدها ، اتجه الحزب الى التحالف مع الجناح الراديكالي من قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، معتبرا التناقض الوطني هـو التناقض الرئيسي ، في حين وضع التناقـض الطبقي في مرتبة التناقض الثانوي •

وفي آب (اغسطس) ١٩٣٥ ، عقد الكومنترن مؤتمره السابع ، وفيه اعلن مندوبو الحـــزب الشيوعي الفلسطيني ، ان الحزب جاد فـي مسألة التعريب ، بالرغم من تمسكه بالمخلصين من اعضائه اليهود ، وجمعه لهم في قسم خاص بهم داخل الحزب (١٥٦) •

وفي الوقت الذي اخذ فيه نفوذ الحزب يتسع وسط الجماهير العربية الفلسطينية ، كانـت اسهمه ، تزداد هبوطا في اوساط المستوطنين اليهود ، بنفس القدر الذي اخذت مقاومتـه للصهيونية تشتد وتتزايد • ففي انتخابـات « الاسيفـــات هنايفخاريـم ★ » ، التـي جرت في العام ١٩٣٠ ، خسر الحزب نصف عدد الاصوات التي سبق وحصل عليها في العـام ١٩٢٥ ، مع ان عدد الناخبين اليهود كان ارتفع من ٣٦٫٦٩٠ الى ٥٠٫٤٣٦ ناخبا في السنتيـن المذكورتين (١٥٧) •

ولا حاجة بنا الى الاشارة ، من جديد ، الى ان « الحاميات العربية » هي مبادرة شيوعية فلسطينية بحتة •

ومع تفاقم خطر الفاشية في العالم ، عقب وصول هتلر الى الحكم في المانيا ، في مطلـع العام ١٩٣٣ ، اعتمد المؤتمر السابع للكومنترن (صيف ١٩٣٥) ، استراتيجية « الجبهـات الشعبية » ، التي تقضي بضرورة اقامـة الشيوعيين تحالفا مع الاشتراكيين الديمقراطيين ومع كل العناصر المعادية للفاشية • وبالرغم من ذلك ، فان الحزب الشيوعي الفلسطيني لم يقم تحالفا مع الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية اليهودية في فلسطين ، مبررا ذلك الموقف بكون « العامل اليهودي في فلسطين ليس من طراز العمال المضللين بالاشتراكية الديمقراطية» (١٥٨) اما صيغة « الجبهات الوطنية » التي اقـر مؤتمـــر الكومنترن السابـــع تنفيذها فـي المستعمرات ، بين الشيوعيين وكافة الفئـات المعادية للامبريالية ، فلقيت استجابة لـدى الحزب الشيوعي الفلسطيني ، الذي بادر الى عرض التحالف معه على كافة القوى الوطنية العربية الفلسطينية •

وغداة انفجار حركة القسام في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ ، شدد الحزب علـى خط دعم الحركة الوطنية ، كما طالب بحـل « الهاغناه » ، المنظمة العسكرية الصهيونيـة المعروفة ، واصدر تعليماته لاعضائه العـرب بضرورة المشاركة «الفعالة ، لتدمير الصهيونية والاستعمار » ، في حين طالب اليهود مـن اعضائه « باضعـــاف المجتمع اليهودي مـن الداخل » (١٥٩) •

على ان قيادة الحركة الوطنية ظلت علـى عدائها للحزب الشيوعي ، وردت على محاولاته هذه بالرفض والتجاهل •

وعندما انفجرت الثورة الكبرى ، في نيسـان (ابريل) ١٩٣٦ ، كان الحزب الشيوعي طرفا فيها ، الى جانب بقية فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ،وشارك فكرا وقتالا ضد الاستعمار والصهيونية • واصـدر في اول ايار (مايو) بيانا ايـــد فيه مطالب الحركة الوطنيـــة الفلسطينية ، في منع فلسطين الاستقلال والحكم الديمقراطي ، ووقف الهجرة اليهودية ، ومنـع انتقال الاراضي الى المستوطنين اليهود ،ووصل الامر بالحزب الى حد دعوة اعضائه اليهـود الى الانخراط في الحركة الوطنيـــة العربية • وباختصار كان موقف الحزب هو « التأييد التام للثوار » ، ورأى الشيوعيون في الثورة « حربا من اجل التحرر » (١٦٠) • امـا الكومنترن ، فدعا ـ من جانبه ـ الى تأييد هـذه الثورة ، واتهم المستوطنين اليهود بتخريب الصناعات العربية ، كما ادان المهاجرين اليهود بالهتلرية، وطالب بوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين ،

★ مؤسسة على غرار البرلمانات، وترجمتها العربية : « مجلس المندوبـــين » • وتعتبر نـواة الكنيست الاسرائيلـي الحالي •